بيت المقدس

من رحلة صاحب المجلة

بيت المقدس هي تلك المدينة القديمة التي كانت ولن تزال قبلة أنظار الناس على اختلاف الأجناس بل على اختلاف الملل والنحل يؤمونها من كل فج سحيق تيمناً وتبركاً بأماكنها المقدسة وبقاعها الطاهرة وكانت ولم تزل موضوع خلاف ونزاع بين الطوائف المتعددة والرهبنات المتباينة . ولما كانت مركزاً دينياً لجميع المذاهب المعروفة فانك تراها مكتظة بالاديرة والكنائس العديدة وترى فيها من رجال الدين والرهبان أصنافاً وأشكالاً يمتازون عن بعض بازيائهم المتنوعة وقلانسهم المختلفة فهي من هذا القبيل معرض عام دائم للرهبان والقساوسة يصادفهم الانسان في طريقه أينما حلّ وسار وكلهم يعيشون عيشة الرفاه والبذخ بل هم في عيش راض مقنع يرتعون في بحابح النعمة ويتلذذون بأطايب الحياة ويسكنون القصور الفخمة التي يطلقون عليها اسم الاديار وما هي في الحقيقة ونفس الواقع إلا قصور تناطح بعلوها السماء وقد فرشت بالرياش الفخم والفراش الوثير . هذه حال خلفاء السيد المسيح الذي ما كان يجد مكاناً يسند اليه رأسه واذا جاع يفرك السنابل بيديه ويأكلها وخلفاؤه والمنتسبون اليه يرفلون بحلل الخز والديباج ويمرحون في أرياض العز والصفاء بينما كثيرون من أبناء طوائفهم يتضورون جوعاً ولا يجدون لقمة يتبلغون بها .

تكثر في القدس الارساليات الدينية المختلفة وهي في تزاحم دائم ونزاع مقيم تكثر بينها المنافسة والمزاحمة وعلى من يتزاحمون ؟ ... يتزاحمون على ابناء المسيحيين الوطنيين يتجاذبونهم . وكل ارسالية دينية تجتهد في اجتذاب أبناء الطائفة الآخرين الى حظايرها بواسطة الاحسان والمال واذا أدخلوا شخصاً الى حظايرهم اعتراهم هزة من السرور وسكروا بخمرة النصر والفوز كأنهم أنقذوا ضالاً من الهلاك أو عدوا وثنياً الى الدين وبهذه الاعمال يبرهنون على ما تكنه نفوسهم من التعصب الديني الذميم بل أنهم لا يقلون في شيء عن التجار الحربي الذمة الذين يبيعون ضمائرهم في سبيل تصريف سلعهم . وقد أنشأت هذه الارساليات مدارس عديدة أفسدت بين جدرانها

وطنية الوطنيين وعلمتهم الطاعة العمياء والخضوع والخنوع وابعدتهم عن الاعتماد على نفوسهم وسلبت من أنفسهم صفات الرجولية وقد تنبه الأهالي في العهد الاخير الى هذه المسألة الاجتماعية الهامة فاخذوا ينشئون المدارس الوطنية وجماعات الخير والاندية الاهلية الحرة التي لا سلطة لانسان فيها فكثرت معاهد العلم الوطنية واننا نذكر منها معهداً على سبيل المثال وهو المدرسة الوطنية الارثوذكسية التي أنشأها جماعة من الشبان الادباء الغيورين وساروا بها سيرا تدريجيا في مضمار النجاح والفلاح وخير ما يوصف به هؤلاء الوطنيون انهم لا يتناولون قرشاً من اجنبي لمساعدة مشروعهم العلمي بل يجمعون التبرعات من الوطنيين سواء كانوا في القدس أو خارجها

لما كنت في صيف العام في القدس أقامت هذه الجماعة حفلة سحر قام بها تلامذة مدرستها وقد كنت أحد المدعوين لحضورها فرأيت من العناية بالتلاميذ وتدريبهم

الانسة الهندية سلوى كريمة ابراهيم افندي التماس

على حب الوطن وخدمته ما سرني جداً وجعلني أعتقد بالمستقبل الزاهر لهذه المدرسة وفي خلال الحفلة كانت أوانس الطائفة يشنفن الاسماع بالاناشيد المطربة والتوقيع على البيانو واننا على سبيل المثال نذكر رسم الآنسة المهذبة الباقة سلوى كريمة حضرة صديقنا الفضال ابراهيم افندي الشماس فانها وقفت على البيانو أنغاماً مطربة هزت أوتار القلوب ودلت على براعة ومهارة في فن الموسيقى

ومما نجب الاشارة اليه ان كثيرا من السيدات يساعدن على نجاح المدرسة

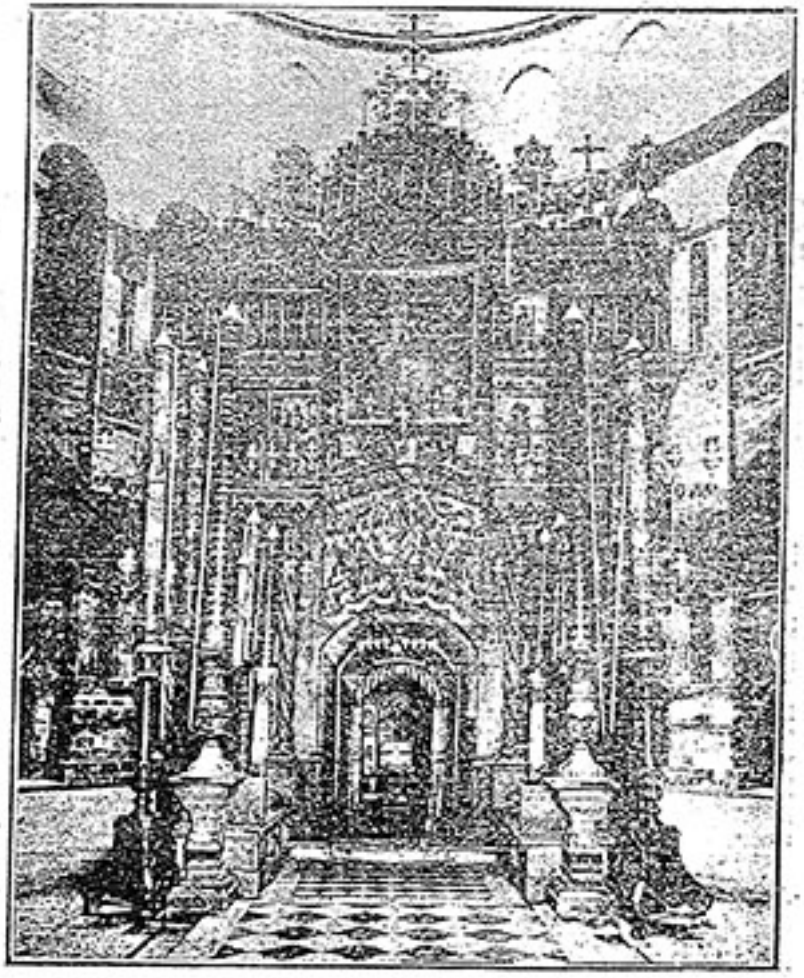

قبر السيد المسيح

الوطنية وفي مقدمتهن السيدة الفضلى مدام الغيور الخواجه شكري ديب . وانني لا يسعني الا الثناء على أولئك الشبان الغيورين الذين انشأوا تلك المدرسة ودلوا على ما تكنه أفئدتهم من الغيرة القومية

وأهم معابد القدس كنيسة القيامة والمسجد الاقصى وقد نشرنا رسمه في أحد أعدادنا السابقة واننا ننشر اليوم قبر السيد المسيح من تصوير البارع توفيق أفندي باسيل في بيت لحم

وأصبحت القدس محط رحال ألوف من اليهود الذين يحاولون استرجاع مجد اسرائيل الماضي وقد أنشأوا فيها المنشآت العظيمة من مدارس ومصانع ومطابع وجرائد وكثيرون منهم لا شأن لهم الا العبادة والصوم والصلاة والبكاء والنحيب على مسجد سيدنا سليمان فيأتون عصر كل يوم ولا سيما عصر الجمعة وينكبّون حول مسجد سيدنا سليمان (المسجد الاقصى) عند زاويته الجنوبية الغربية حيث يندبون حالهم ويبكون على ضياع ملكهم ويصلون الى الله ليعيد لهم مجدهم السابق ويسمون هذا المكان « البراق » واليك بعض ما يقولونه بأصوات حزينة وبكاء :

(يقول الخاخام) من أجل الهيكل العظيم (فيرد السامعون) تقف بذلة وتنوح
(يقول الخاخام) من أجل اسوار هذه المدينة الساقطة (الجماعة) تقف بذلة وتنوح
(الخاخام) من أجل مملكتنا التي بادت (الجماعة) تقف بذلة وتنوح
(الخاخام) من أجل رؤسائنا الذين ماتوا (الجماعة) تقف بذلة وتنوح .
(الخاخام) آه نحن على صهيون (الجماعة) واجمع شتات أبناء اورشليم
(الخاخام) أعد سابق مجدك لصهيون (الجماعة) وانظر مسترحماً اليها
ثم يتلون بعض المراثي وينصرفون

ثم أن المتدينين من اليهود يلبسون زيا خاصاً ويطلقون سوالف شعورهم كما نرى في رسم أحدهم

ومما أسفنا لفقد الأسف ما آل اليه حال المجلس الاسلامي من تفكك الذرى والنزاعات التي شغلت البلاد وصحفها زمناً طويلا وقد أجمعت الآراء على أن بعض الافراد الذين يتصيدون في الماء العكر كانوا المسببين لهذه الحالة المحزنة وأن البلاد بأجمعها كانت

نرجو من حضرة العلامة الكبير الحاج امين افندي الحسيني مفتي القدس المحبوب من الجميع أن لا يدع الحالة تصل الى هذا الحد المحزن المؤلم وأن الواجب كان يقضي عليه أن يضرب بآراء المحرضين الاقاقيين عرض الحائط لأن المصلحة العامة فوق مصلحة الافراد . واننا ونحن نكتب هذه السطور وافتنا جرائد فلسطين بأن الامة أدركت ما أصابها من الفشل وما اعترافها من الخلل بسبب انقسامها الى شيع وأحزاب وأنه قد صحت عزيمتها على عقد مؤتمر تتصافى فيه القلوب وتتحد الآراء على خدمة البلاد

حاتم امرائي

والضرب بيد من حديد على أيدي الذين يبثون الفساد بين العباد ولعله لا يصدر الاخاء الا والوئام حل محل الخصام والوفاق محل الشقاق والسلام